

القنوات الفضائية ودورها في تعزيز مفاهيم

الدراية الإعلامية لدى الجمهور الليبي

قناة ليبيا الأحرار أنموذجاً

دراسة مرجية

د. عادل مبروك المزوغي

مدرسة الإعلام والفنون الأكاديمية الليبية

Admabmabad@yahoo.com

الملخص:

تواجه وسائل الإعلام الليبية بعد عام 2011 تحديات معقدة مرتبطة بضعف المهنية وضغط الأخبار العاجلة والاستقطاب السياسي، الأمر الذي ينعكس على قدرتها في تعزيز الدراية الإعلامية للجمهور، ومن هذا المنطلق، سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع مؤشرات التربية الإعلامية في قناة ليبيا الأحرار، من خلال تحليل مجموعة من البرامج الحوارية والإخبارية، ورصد وعي الجمهور بتلك المؤشرات، وذلك بهدف التعرف على أوجه القوة والقصور في أداء القناة ودورها في تنمية التفكير النقدي.

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي التحليلي بالجمع بين الأدوات الكمية (استمارة تحليل المضمون الإحصائي لبرامج مختارة) والكيفية (مقابلات متعمقة مع الصحفيين والجمهور، وتحليل الخطاب الإعلامي، وملاحظات المتابعين عبر وسائل التواصل الاجتماعي). أظهرت النتائج الكمية أن البرامج الحوارية والتحليلية مثل حوارية الليلة والملف والمنصة سجلت أعلى المعدلات في مؤشرات التربية الإعلامية، خصوصاً في التحقق من المعلومات والنقد والتحليل وكشف الدعاية، بمتوسطات تجاوزت (4.20). في المقابل، أظهرت البرامج الإخبارية اليومية مثل حصاد اليوم والجولة ضعفاً نسبياً في مؤشري التمييز بين الخبر والرأي والتعددية، حيث تراوحت المتوسطات بين (2.95 - 3.55). كما بينت النتائج أن وعي الجمهور يرتبط بشكل وثيق بـ العمر والمستوى التعليمي؛ إذ يمتلك الشباب وذوو التعليم الجامعي فما فوق مستوى أعلى من الوعي النقدي مقارنة بالفئات الأخرى.

أما النتائج الكيفية، فقد كشفت المقابلات عن أن الضغط الزمني والاستقطاب السياسي يمثلان أكبر التحديات أمام الصحفيين في ممارسة التحقق والموضوعية. وأوضح تحليل الخطاب أن البرامج الحوارية تميل إلى إتاحة التعددية والمقارنة بين المصادر، بينما الخطاب الإخباري العاجل يركز على السرعة على حساب العمق والتحقق. كما أظهرت الملاحظات العامة أن جزءاً من

الجمهور أصبح أكثر اهتمامًا بالمصادر الموثوقة ويميل إلى طرح أسئلة نقدية تعكس أثرًا مباشرًا للدراسة الإعلامية.

وتخلص الدراسة إلى أن قناة ليبيا الأحرار لعبت دورًا ملموسًا في تعزيز بعض قيم الدراية الإعلامية، لاسيما عبر برامجها الحوارية، لكنها بحاجة إلى تطوير آلياتها التحريرية في الأخبار العاجلة لتعزيز التمييز بين الرأي والخبر وضمان التعددية والحياد في الطرح.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الليبي؛ التحقق من المعلومات؛ الدراية الإعلامية؛ الوعي النقدي للجمهور؛ قناة ليبيا الأحرار؛ كشف الدعاية.

Satellite Channels and Their Role in Enhancing Media Literacy Concepts among the Libyan Audience: A Mixed-Methods Study – Libya Al-Ahrar TV as a Case Study.

Dr. Adel Mabruk Mezoghi

Faculty Member, Department of Media Libyan Academy of Media and Arts

Admabmabad@yahoo.com

Abstract

Since 2011, the Libyan media landscape has faced complex challenges related to weak professionalism, the pressure of breaking news, and political polarization, which have all affected its ability to promote media literacy among audiences. Against this backdrop, the present study aims to explore the reality of media literacy indicators in Libya Al-Ahrar TV, by analyzing a selected set of talk shows and news programs, and by assessing audience awareness of these indicators, in order to identify strengths and weaknesses in the channel's performance and its role in fostering critical thinking.

The study employed a mixed-methods approach, combining quantitative tools (a content analysis coding sheet applied to selected programs) with qualitative techniques (in-depth interviews with journalists and viewers, discourse analysis of selected episodes, and audience observations on social media).

Quantitative results revealed that analytical and talk shows such as Hiwaria Al-Layla, Al-Malaf, and platform scored the highest on media literacy indicators, particularly in verification, critical analysis, and propaganda detection, with mean values exceeding (4.20). In contrast, daily news programs such as Hasad Al-Youm and Al-Jawla showed relative weakness in distinguishing fact from opinion and pluralism, with means ranging between (2.95–3.55). Findings also indicated that audience awareness is strongly associated with age and educational level, as younger and more educated viewers demonstrated higher levels of critical awareness.

Qualitative findings highlighted that time pressure and political polarization represent the main constraints limiting journalists' ability to verify information and maintain objectivity. Discourse analysis further showed that talk shows tend to foster pluralism and source comparison, while breaking news coverage prioritizes speed over depth and verification. Moreover, audience observations revealed growing interest in reliable sources and a tendency to ask critical questions, reflecting the tangible impact of media literacy practices.

The study concludes that Libya Al-Ahrar TV has played a significant role in promoting certain aspects of media literacy, particularly through its talk shows, yet it still needs to strengthen editorial practices in breaking news coverage to enhance fact-opinion distinction and ensure pluralism and neutrality in media discourse.

Keywords: Audience Critical Awareness; Information Verification; Libyan Media; Libya Al-Ahrar TV; Media Literacy; Propaganda Detection.

المقدمة

عرفت الساحة الإعلامية الليبية بعد أحداث عام 2011 تحولات عميقة اتسمت بانفجار غير مسبوق في عدد القنوات الفضائية الخاصة والعامة، حيث برزت عشرات المنصات التلفزيونية التي مثلت اتجاهات سياسية وفكرية متعددة، ووفّرت للجمهور الليبي طيفاً واسعاً من الخيارات الإعلامية، هذا التعدد في مصادر المعلومات، على الرغم من كونه مؤشراً على حيوية المجال العام، فإنه خلق في الوقت ذاته تحديات معقدة تتعلق بظاهرة الاستقطاب الإعلامي، وانتشار الأخبار الزائفة والمضللة، وتراجع المعايير المهنية في كثير من المضامين المعروضة.

أمام هذا الواقع، برزت الحاجة الملحة إلى تنمية مهارات الجمهور في التعامل النقدي مع الرسائل الإعلامية، من خلال ما يُعرف بمفاهيم الدراية الإعلامية التي تهدف إلى تمكين المتلقي من التحقق من المعلومات، والتمييز بين الخبر والرأي، وكشف الدعاية والأجندات الخفية، والمقارنة بين مختلف المصادر. فالتربية الإعلامية لا تقتصر على مجرد استقبال الرسائل، بل تسعى إلى إكساب الجمهور القدرة على التحليل والمساءلة واتخاذ المواقف الواعية تجاه القضايا المثارة في الفضاء العام.

في السياق الليبي، تحتل قناة ليبيا الأحرار مكانة مميزة بين الفضائيات المحلية نظراً لانتشارها الواسع وبرامجها ذات الطابع الحواري والتحليلي، فقد استطاعت القناة، من خلال برامج مثل حوارية الليلة، الملف، المؤشر، الجولة، الشاهد، حديث في السياسة، حصاد اليوم، صياح الخير يابلادي، عين على العاصمة، والمنصة، أن تقدم أنماطاً مختلفة من المعالجات الإعلامية التي تستهدف رفع مستوى وعي المتلقي. فبعض هذه البرامج يركز على تنمية ثقافة النقاش والحوار النقدي، وأخرى تسعى إلى التوثيق وكشف الروايات الرسمية، بينما تهتم برامج اقتصادية-سياسية بتبسيط المفاهيم وقراءة المؤشرات الواقعية بعيداً عن التضليل الإعلامي.

وعليه، تأتي هذه الدراسة لتبحث في الدور الذي تؤديه قناة ليبيا الأحرار في تعزيز مفاهيم الدراية الإعلامية لدى الجمهور الليبي، عبر مقارنة مزجية (كمية-كيفية) تجمع بين تحليل مضمون البرامج المختارة واستطلاع آراء الجمهور. وتهدف الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلات أساسية حول مدى نجاح القناة في غرس قيم التحقق من المعلومات، وتنمية الحس النقدي، وكشف الدعاية، وتعزيز التعددية، وتمكين المشاهد من التمييز بين الرأي والخبر.

إن أهمية هذه الدراسة تنبع من ارتباطها المباشر بواقع المجتمع الليبي الذي يعيش مرحلة انتقالية حساسة، حيث يتداخل الإعلام بالسياسة والأمن والثقافة، ويؤثر بعمق في تشكيل الوعي الجماعي وصناعة الرأي العام. كما أن نتائجها تسعى إلى تقديم قيمة معرفية وعملية يمكن أن تسهم في تطوير السياسات الإعلامية، وتوجيه صناعات القرار والمؤسسات الإعلامية نحو تعزيز التربية الإعلامية بوصفها أحد المداخل الرئيسية لمكافحة التضليل والاستقطاب في ليبيا.

مشكلة الدراسة:

تتعدد أهداف الدراية (التربية) الإعلامية من حيث السعي إلى التمييز والحكم على مصداقية الأخبار المستهلكة من الإعلام، ومعرفة وتقييم المحتوى والرسائل الإعلامية وفهم التأثيرات الإعلامية وتشجيع المشاركة النشطة في صنع المحتوى الإعلامي بدلاً من مجرد الاكتفاء بالمتابعة، وتنمية قدرات التفكير الناقد العليا للجمهور، وكذلك اكتسابهم المعرفة حول الدور الذي يلعبه الإعلام في المجتمع، ومعرفة تفسير المحتوى الإعلامي، والقدرة على التقييم والاستنتاج حول الاستخدام الاستراتيجي للإعلام في ظل النسبة المتزايدة للاستهلاك الإعلامي في المجتمع، ونمو صناعة الإعلام وطفرة المعلومات والتكنولوجيا، والأهمية المتزايدة للاتصال المرئي لتعزيز مكانة المتلقي داخل المجتمع (Tyner, 2012).

ومع زيادة انتشار الإعلام الجديد وأدواته المختلفة، أصبح السعي نحو نشر مفاهيم الدراية الإعلامية أمراً ضرورياً، في ظل التطورات التكنولوجية السريعة والتي تشجع على التفاعل ونشر المفاهيم المرتبطة بالدراية الإعلامية، وعليه فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التساؤل الرئيس: ما دور القنوات الفضائية الليبية في تعزيز مفاهيم التربية الإعلامية لدى الجمهور الليبي، وكيف ينعكس ذلك في مضامين برامجها وفي إدراك جمهورها؟

أهمية الدراسة:

1. أهمية علمية: تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الدراية الإعلامية ذاتها وذلك في ظل ما يتسم به العصر الحالي من تكنولوجيا اتصال كبيرة داخل المجتمعات، كما تكتسب الدراسة أهميتها من كونها إثراء لحقل دراسات الدراية الإعلامية في السياق الليبي، وإثراء للأدبيات الإعلامية العربية بدراسة مزجية تجمع بين التحليل الكمي والكيفي.
2. أهمية تطبيقية: تقديم مؤشرات عملية لتطوير الأداء المهني في القنوات الفضائية الليبية بما يعزز الدراية الإعلامية، كما أن هذه الدراسة من الممكن أن تقدم مؤشرات حول كيفية استفادة الجمهور الليبي من البرامج الحوارية والإخبارية في تنمية قدراته النقدية والتحليلية، كما أن الأهمية تنبع من دعم الوعي الإعلامي في بيئة يسودها الاستقطاب والانقسام السياسي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تحدد فيما يلي:

1. الكشف عن مؤشرات الدراية الإعلامية من خلال تحليل مضمون برامج قناة ليبيا الأحرار.
2. رصد قياس مدى وعي الجمهور بهذه المؤشرات.
3. تفسير النتائج الكمية من خلال مقابلات معمقة وتحليل خطاب.
4. محاولة تقديم توصيات عملية لتحسين دور القنوات الفضائية الليبية في تعزيز الدراية الإعلامية.

تساؤلات الدراسة:

1. ما أبرز مؤشرات الدراية الإعلامية المتوفرة في برامج قناة ليبيا الأحرار؟
2. ما الفروق في حضور هذه المؤشرات بين البرامج المختلفة؟
3. كيف يتفاعل الجمهور مع هذه المؤشرات في إدراكه وسلوكه الإعلامي؟
4. ما العوامل التي تفسر قوة أو ضعف الدراية الإعلامية في مضامين القناة؟

فروض الدراسة:

1. توجد فروق دالة إحصائية في مؤشرات الدراية الإعلامية بين البرامج الحوارية والبرامج الإخبارية اليومية.
2. إدراك الجمهور لمؤشرات التربية الإعلامية يتأثر بالعوامل العمرية والتعليمية.
3. البرامج ذات الطابع التحليلي (الملف، المنصة، المؤشر) تحقق مستويات أعلى من مؤشرات الدراية الإعلامية مقارنة بالبرامج الخبرية السريعة (حصاد اليوم، الجولة).

الدراسات السابقة والمثابرة:

تناولت الدراسات العربية والدولية موضوع الدراية الإعلامية من جوانب متعددة؛ منها ما ركز على التعليم المدرسي، ومنها ما بحث في أدوار وسائل الإعلام في تنمية التفكير النقدي. وتتميز هذه الدراسة بأنها الأولى - في حدود الاطلاع - التي تربط بين قناة ليبية محددة (ليبيا الأحرار) وبين تحليل مزجي (كمي وكيفي) للدراية الإعلامية.

أولاً: الدراسات العربية:

سعت دراسة (عقيلة عبد المحسن 2022) إلى التعرف على مستوى مهارات التربية الإعلامية الإخبارية لدى عينة من طلاب الإعلام التربوي جامعة المنيا في ضوء نظرية جيمس بوتر للتربية الإعلامية، واستخدمت منهج التحليل البعدي لدراسات التربية الإعلامية الإخبارية في الفترة من 2009 حتى 2022 من خلال أسلوب تحليل المضمون الكيفي، وأشارت النتائج إلى قصور

المدرسة العربية في دراسات التربية الإعلامية الإخبارية، وأن معظم الدراسات عينة الدراسة استندت إلى نموذج جيمس بوتز للتربية الإعلامية في دراستها للتربية الإعلامية الإخبارية. ومن خلال دراسة ميدانية لعينة من طلاب قسم الإعلام التربوي بالمنيا، وبلغت العينة (560) مفردة، وباستخدام أسلوب التحليل العنقودي، أوضحت النتائج أن نسبة ذوي مستويات التربية الإعلامية الإخبارية المرتفعة 2.20% ونسبة الطلاب ذوي المستوى المنخفض 2.52% ومن الصفات المشتركة للطلاب ذوي المستوى المرتفع أنهم أكثر دافعية لاستهلاك الأخبار، ولديهم تشكك في محتوى وسائل الإعلام الإخبارية، مقارنة بالطلاب ذوي المستوى المنخفض للتربية الإعلامية الإخبارية.

هدفت دراسة (فوزي محمود، السيد سماح 2019) إلى التعرف على التحديات التي توجه التربية في جانبها الوجداني في العصر الرقمي بين خلال التوصيف الدقيق لهذه التحديات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية بالجامعات المصرية، وتقديم عدة آليات وإجراءات مقترحة يمكن تنفيذها في المواقع لمواجهة التحديات واستعانت الدراسة بإجراءات المنهج الوصفي مستخدمة الاستبيان على عينة بلغت (117) عضو هيئة التدريس بنسبة تصل إلى (30%) في خمس كليات تربية، وقد توصلت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها: إلى أن أهم التحديات الوجدانية في العصر الرقمي تمثلت في ضعف التماسك الاجتماعي، فوضى التواصل الإلكتروني الغزو الفكري، العنف والتآمر الاغتراب الثقافي، الاحتراق النفسي ضعف دور التربية، وأوصت الدراسة بمزيد من الأبحاث في الموضوع لأهميته.

هدفت دراسة (اتباتو وليد 2019) إلى التعرف على دور التربية الإعلامية في تنمية الكفايات الإعلامية لدى المراهق المتمدرس، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان لجمع البيانات لعينة قوامها (80) أستاذًا من الجنسين من أساتذة المستوى الإعدادي والثانوي؛ والذين يشرفون على تدريس المواد الأدبية والمواد المتعلقة بالعلوم الإنسانية واللغات والتكنولوجيا بكل من مدن الرباط وفاس وصفرو وتناولت الدراسة التركيز على مفهوم التربية الإعلامية، مراحل تطور التربية الإعلامية، المهارات والكفايات المتعلقة بالتربية الإعلامية، المؤسسات المجتمعية المؤهلة للقيام بدور التربية الإعلامية، استراتيجية اليونسكو لتدريس التربية الإعلامية. وأظهرت النتائج العمل على إدراج مشروع التربية الإعلامية ضمن مخططات المجلس الأعلى للتعليم والبحث العلمي، العمل على إدراج مفهوم التربية الإعلامية داخل التكوين الأساسي للأساتذة.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

سعت دراسة (Pavlik, J. V. 2023) للنظر في تأثيرات الذكاء الاصطناعي التوليدي على الصحافة والتربية والإعلامية بالتعاون مع ChatGPT، حيث يؤذن الذكاء الاصطناعي التوليدي

(AI) بدخول عصر التحول المحتمل للصحافة والمحتوى الإعلامي، وتناولت الدراسة إحدى منصات الذكاء الاصطناعي التوليدية البارزة والتي تسمى ChatGPT والتي تم إتاحتها للجمهور في عام 2022 للاستخدام المجاني، يتيح ChatGPT للمستخدمين إدخال مطالبات نصية وإنشاء استجابات نصية بسرعة مستمدة من المعرفة المكتسبة من خلال التعلم الآلي في التعامل مع الإنترنت وهو ما يمكن استثماره في التربية الإعلامية وهناك العديد من القدرات وقود ChatGPT على تقديم انعكاسات حول آثار الذكاء الاصطناعي التوليدي على الصحافة والتربية الإعلامية.

استهدفت دراسة (2022 Mateus, J., Andrada, P., González-C., & Ugalde, C) التعرف على تصور معلمي المدارس عن كفاءاتهم وكفاءات طالبهم الإعلامية من خلال إجراء ثماني مجموعات تركيز مع معلمي المدارس من المؤسسات العامة والخاصة، ودراسة تأثير وباء كورونا على ممارساتهم واحتياجاتهم والتحديات الناشئة عن هذه الأزمة، وتم إجراء بحث مكتبي للمصادر الرسمية للتعرف على استراتيجيات البلدان الأربعة قيد الدراسة: الأرجنتين، والإكوادور، وشيلي، والبيرو، وكيفية التصرف بعد جائحة COVID-19 في أمريكا اللاتينية في الانتقال من نموذج تعليمي وجهاً لوجه إلى نموذج عن بعد يتأثر بحالات الطوارئ والضعف التكنولوجي ونقص التخطيط، وقد أدى ذلك إلى زيادة الحاجة إلى محو الأمية الإعلامية في المنطقة، وسلطت النتائج الضوء على الحاجة إلى التدريب على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ذي الصلة من منظور محو الأمية الإعلامية، واستراتيجيات لمعالجة فجوات الاتصال، ونقص البيانات الملائمة، وعبء العمل الزائد. وتمت مناقشة النتائج المحددة لكل بلد والاختلافات والمطالب الخاصة بكل سياق في هذا العمل كمساهمات في تطوير أجندة نقدية في التعليم الإعلامي.

الإطار النظري للدراسة:

ترتكز الدراسة على نظريتين أساسيتين:

تستند هذه الدراسة إلى مدخل نظري مزدوج يدمج بين نظرية التربية الإعلامية، ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وذلك بهدف توفير إطار يفسر طبيعة الدور الذي تؤديه قناة ليبيا الأحرار في تعزيز مفاهيم الدراية الإعلامية لدى الجمهور الليبي.

أولاً: نظرية الدراية الإعلامية:

تقوم هذه النظرية على أن الجمهور لا ينبغي أن يظل متلقياً سلبياً للرسائل الإعلامية، بل يجب أن يمتلك مهارات تمكنه من التعامل النقدي مع المضامين الإعلامية. وتشمل هذه المهارات: التحقق من المعلومات عبر مقارنة المصادر وفحص مصداقيتها، والنقد والتحليل بهدف كشف الرسائل الضمنية والقراءة ما وراء النص الإعلامي، وكشف الدعاية من خلال التمييز بين الرسائل الإعلامية الموثوقة وتلك التي تستهدف التلاعب بالرأي العام، والتمييز بين الرأي والخبر للحد من

الخلط بين الوقائع الموضوعية والتفسيرات الذاتية، ثم المقارنة بين المضامين المتنوعة لتعزيز وعي الجمهور بالتعددية في الخطاب الإعلامي. (منصر، 2018، ص 161)

توظيف النظرية في الدراسة:

وظف الباحث هذه النظرية في تصميم استمارة تحليل المضمون التي استُخدمت لتقييم برامج القناة، حيث استندت الفئات الرئيسة (التحقق - النقد - كشف الدعاية - التعددية - التمييز بين الرأي والخبر) مباشرة إلى مبادئ الدراية الإعلامية. كما استعان بها الباحث في تصميم الاستبيان الموجه للجمهور، لقياس مدى إدراكهم لهذه المهارات وانعكاسها على سلوكياتهم الإعلامية. وبالتالي فإن النظرية أسهمت في صياغة البنية المفاهيمية للدراسة، وحددت معايير تقييم البرامج.

ثانياً: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

تؤكد هذه النظرية أن العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام تزداد قوة في البيئات غير المستقرة سياسياً واجتماعياً، حيث يبحث الأفراد عن مصادر موثوقة للمعلومات تساعدهم على فهم الواقع واتخاذ القرارات. ففي السياقات التي تعاني من اضطراب سياسي أو انقسام اجتماعي، يميل الجمهور إلى الاعتماد بدرجة أكبر على القنوات الفضائية لما توفره من متابعة مباشرة للأحداث وتحليلات متنوعة. (السيد، 1998، ص 177)

توظيف النظرية في الدراسة:

انطلاقاً من هذه النظرية، يمكن تفسير ارتفاع معدلات متابعة قناة ليبيا الأحرار مقارنة بغيرها من القنوات الليبية، كونها تُقدّم للجمهور بوصفها مصدرًا رئيسًا للمعلومة في سياق سياسي يتسم بالتقلب وعدم الاستقرار. وقد انعكس ذلك في نتائج الدراسة، حيث أظهرت الفئات العمرية الشابة والمتعلمة اعتماداً واضحاً على برامج القناة لتكوين صورة أشمل عن الواقع السياسي والاجتماعي.

كما ساعدت النظرية في تفسير التفاوت بين البرامج: فالجمهور يعتمد بدرجة أكبر على البرامج الحوارية والتحليلية (مثل الملف والمنصة) لفهم القضايا المعقدة، بينما يعتمد على البرامج الإخبارية اليومية (مثل حصاد اليوم والجولة) لمتابعة الأحداث المباشرة.

منهجية الدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات المزجية التي تقوم على الجمع بين الطريقتين الكمية والكيفية في جمع البيانات وتحليلها، وقد جاء اختيار هذا المنهج انطلاقاً من الحاجة إلى بناء صورة شاملة ومتكاملة حول دور قناة ليبيا الأحرار في تعزيز مفاهيم الدراية الإعلامية؛ إذ إن الاقتصار على المنهج الكمي فقط قد يحصر النتائج في الجانب الإحصائي دون الكشف عن أبعاد المعاني والدلالات، بينما يتيح المنهج الكيفي فهماً أعمق لخطاب القناة، وطريقة بناء الرسائل الإعلامية،

واستقبال الجمهور لها. ومن ثم، فإن الجمع بين المنهجين يعزز من قوة النتائج ويضيف على الدراسة طابعاً علمياً متوازناً.

واعتمدت الدراسة على المنهج التتابعي التوضيحي، وهو أحد أشكال البحوث المزجية، حيث يتم البدء بالجانب الكمي (استمارة تحليل المضمون لفحص محتوى القناة) و(الاستبيان الموجه إلى عينة الجمهور) لاستخلاص المؤشرات الرقمية ذات الدلالة، ثم تُستتبع هذه المرحلة بالجانب الكيفي (تحليل خطاب برامجي ومقابلات متعمقة) لتفسير النتائج الإحصائية وإضفاء أبعاد تفسيرية عليها. وبذلك، فإن اعتماد هذا التصميم يحقق التكامل بين الطريقتين، ويعزز من قوة النتائج ويضيف على الدراسة طابعاً علمياً متوازناً يجمع بين الدقة الكمية والعمق الكيفي.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من البرامج الحوارية والإخبارية التي بتتها قناة ليبيا الأحرار خلال العام 2024. وقد تم حصر هذا المجتمع لاعتبارات عملية ومنهجية، أبرزها أن هذه البرامج تمثل صلب المحتوى الذي تُبنى عليه أجندة القناة، وهي المجال الرئيس لتشكيل وعي الجمهور وتعزيز أو إضعاف الدراية الإعلامية.

عينة الدراسة:

اختار الباحث عينة قصدية من عشرة برامج تمثل الطابع الحواري والإخباري، وهي: حوارية الليلة، الملف، المؤشر، الجولة، الشاهد، حديث في السياسة، حصاد اليوم، صباح الخير يا بلادي، عين على العاصمة، المنصة.

وقد اختار الباحث هذه العينة استناداً إلى عدة مبررات، من أبرزها:

1. أنها تمثل البرامج الأكثر مشاهدة وتداولاً بين الجمهور الليبي.
2. تنوعها بين الإخباري المباشر والتحليلي الحواري، مما يسمح بقياس المؤشرات المختلفة للدراية الإعلامية.
3. قدرتها على عكس التوجهات الفكرية والسياسية للقناة بشكل أكثر وضوحاً
4. كونها تغطي قضايا محلية ووطنية ودولية، مما يمنح الدراسة شمولية في النتائج.

أدوات الدراسة

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات الكمية والكيفية لجمع البيانات، على النحو الآتي:

1. استمارة تحليل المضمون: استُخدمت لقياس مؤشرات الدراية الإعلامية في البرامج المختارة، وتضمنت الفئات التالية: التحقق من المعلومات - النقد والتحليل - كشف الدعاية - التعددية في

الطرح - التمييز بين الرأي والخبر، تم تطبيق الباحث الاستمارة على عينة من الحلقات المختارة لكل برنامج.

2. استبيان ميداني كمي: وُجّه الباحث الاستبيان إلى عينة عشوائية مكونة من 300 مفردة من جمهور القناة، وهدف الاستبيان إلى قياس مدى إدراك الجمهور لمؤشرات الدراية الإعلامية التي تبثها القناة عبر برامجها، وتضمن مجموعة من الأسئلة المغلقة وفق مقياس "ليكرت الخماسي".

3. المقابلات المتعمقة: أجرى الباحث مقابلات مع مجموعة من الصحفيين العاملين في القناة، بالإضافة إلى عينة من الجمهور المتابع للبرامج المختارة، وهدفت المقابلات إلى الكشف عن إدراكهم لمدى حضور مفاهيم الدراية الإعلامية في الخطاب الإعلامي.

4. تحليل الخطاب الإعلامي: قام الباحث بإجراء اختيار على عدد من الحلقات ذات الصلة بالقضايا الجدلية الكبرى التي عالجتها القناة، وتم تحليل البنية اللغوية والخطابية للرسائل الإعلامية للكشف عن أنماط الإقناع والتأثير المستخدمة.

اختبار الصدق والثبات

صدق المحتوى: صمم الباحث الاستمارة والاستبيان في ضوء أهداف وفروض الدراسة، وتم التأكد من صدق الأداة من خلال عرض استمارة تحليل المضمون والاستبيان على لجنة من المحكمين المتخصصين في الإعلام والدراية الإعلامية، للتأكد من ملائمة المؤشرات للفكرة محل الدراسة وشمولها.

الثبات: قام الباحث بالتحقق من ثبات الاستبيان من خلال استخدام معامل كرونباخ ألفا، وقد بلغت قيمة المعامل (0.83)، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى مستوى عالٍ من الاتساق الداخلي، بما يعزز موثوقية نتائج الأداة.

مصطلحات الدراسة

حرصت هذه الدراسة على ضبط مجموعة من المصطلحات الرئيسة التي تمثل محاورها الأساسية، وذلك لتوحيد الاستخدام وتوضيح المعنى الإجرائي الذي اعتمدت عليه أثناء التحليل. وفيما يلي أبرز هذه المصطلحات:

الدراية الإعلامية:

يقصد بها الباحث جملة المهارات والقدرات التي تمكن الأفراد من التعامل الواعي والناقد مع الرسائل الإعلامية بمختلف أشكالها، سواء كانت مطبوعة أو مرئية أو رقمية. وتشمل هذه المهارات: الوصول إلى المعلومات من مصادر متعددة، وفهمها وفق سياقاتها المختلفة، وتحليلها لفك شفراتها ودلالاتها، ونقدها من حيث المصداقية والحياد، ثم مقارنتها بمصادر أخرى للتحقق من

مدى صدقها وشمولها. وبهذا المعنى فإن الدراية الإعلامية لا تقف عند حدود التلقي السلبي للرسائل، بل تتجاوز ذلك إلى بناء وعي نقدي مستقل لدى الجمهور، بما يسهم في تكوين رأي عام مستدير قادر على مواجهة الاستقطاب الإعلامي.

كشف الدعاية:

يقصد بها الباحث قدرة المتلقي على التمييز بين المعلومة الموثوقة المستندة إلى حقائق وبين الخطاب الإعلامي ذي الطابع الدعائي الذي يهدف إلى التأثير على المواقف والاتجاهات دون الاعتماد على أدلة موضوعية. ويتضمن هذا المفهوم التعرف على أساليب التضليل مثل: المبالغة، الانتقائية، التكرار المفرط، واستخدام اللغة العاطفية. ويمثل كشف الدعاية أحد الأبعاد الجوهرية للدراية الإعلامية، حيث يعزز قدرة الجمهور على مقاومة الاستقطاب وحماية وعيه من التوجيه غير الموضوعي.

التحقق من المعلومات:

يقصد به العملية المنهجية التي يقوم بها المتلقي للتأكد من صحة الأخبار أو البيانات المتداولة، وذلك عبر مراجعة مصادر الخبر، وفحص موثوقية القائم بالاتصال، ومقارنة المعلومة مع ما يرد في مصادر مستقلة متعددة. ويشمل التحقق أيضاً التدقيق في الصور والفيديوهات المتداولة للتأكد من عدم تزيفها أو إخراجها من سياقها. ويُعد هذا البعد من أكثر مؤشرات التربية الإعلامية ارتباطاً بواقع الإعلام الليبي في ظل انتشار الأخبار الزائفة عبر القنوات والفضاء الرقمي.

النقد والتحليل الإعلامي:

يقصد به في هذه الدراسة أعمال التفكير النقدي لفهم الرسائل الإعلامية، والكشف عن دلالاتها الضمنية، وتحليل بنيتها الخطابية واللغوية، والتساؤل حول أهدافها وأجنداتها. ويرتبط هذا البعد بتمكين الجمهور من قراءة ما وراء الخبر، وعدم الاكتفاء بالمعطيات السطحية، بما يسهم في تكوين مواقف أكثر وعياً وموضوعية تجاه القضايا العامة.

التعددية في الطرح:

ويعني بها الباحث قدرة الوسيلة الإعلامية على عرض مختلف وجهات النظر حول القضايا المثارة، بما يتيح للجمهور فرصة المقارنة بين الآراء المتباينة. وتمثل التعددية مؤشراً مهماً على مهنية القناة الإعلامية، وتساعد الجمهور على تطوير وعي نقدي يبتعد عن الانحياز الأحادي في المعالجة الإعلامية.

التمييز بين الرأي والخبر:

يقصد بها في هذه الدراسة قدرة المتلقي على التفريق بين المادة الإخبارية التي يفترض فيها الالتزام بالموضوعية والدقة، وبين المادة التحليلية أو المقالة التي تعبر عن وجهة نظر أو موقف. ويُعد هذا المفهوم أحد أهم متطلبات الدراية الإعلامية في السياق الليبي، حيث يشيع الخلط بين الخبر والرأي في كثير من التغطيات الإعلامية، مما يؤدي إلى إرباك المتلقي وإضعاف وعيه النقدي.

قناة ليبيا الأحرار

تُعد قناة ليبيا الأحرار من أبرز القنوات الفضائية الليبية الخاصة التي انطلقت في بداية عام 2011 من العاصمة القطرية الدوحة، بمبادرة من عدد من الإعلاميين والنشطاء الليبيين، لتكون منبراً إعلامياً داعماً لأحداث 17 فبراير ضد نظام معمر القذافي، وقد عُرفت القناة منذ تأسيسها بطرحها خطاباً سياسياً معارضاً للنظام السابق، وسعيها إلى إبراز رواية بديلة للأحداث بعيداً عن سيطرة الإعلام الرسمي (الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الليبي آنذاك).

بعد تغير النظام في أكتوبر 2011، استمرت القناة في بثها، واتخذت من طرابلس مقراً رئيسياً لها مع استمرار دعم بعض المكاتب الخارجية، وتحولت تدريجياً إلى واحدة من القنوات الأكثر مشاهدة في الداخل الليبي، بفضل تركيزها على التغطيات الإخبارية المباشرة والبرامج الحوارية السياسية.

وتتبنى القناة شعار "ليبيا الأحرار.. صوت الناس"، وتسعى إلى تقديم محتوى يغطي القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مع تركيز خاص على النقاشات المتعلقة بالتحول الديمقراطي، العدالة الانتقالية، والأزمات الأمنية التي تعيشها البلاد. (العيساوي، 2013)

وتُعتبر القناة مجاًلاً خصباً لدراسة مؤشرات التربية/الدراية الإعلامية، إذ تجمع بين الطابع الإخباري العاجل من جهة، والحواري-التحليلي من جهة أخرى، ما يسمح بقياس مستويات التحقق، النقد، كشف الدعاية، التعددية، والتمييز بين الرأي والخبر، ويترأس إدارتها الصحفي سليمان دوعة.

المعالجات الإحصائية للدراسة:

اعتمدت الدراسة في جانبها الكمي على استخدام مجموعة من الأساليب والمعالجات الإحصائية الملائمة لطبيعة البيانات التي تم جمعها من خلال بطاقة تحليل المضمون، والاستبيان الموجه للجمهور، وقد تمت المعالجة باستخدام الحزم الإحصائية المتخصصة، وذلك على النحو الآتي:

1. التكرارات والنسب المئوية: استخدمها الباحث لقياس توزيع استجابات أفراد العينة حول فئات مؤشرات التربية الإعلامية، كما ساعدت في تحديد الاتجاهات العامة للجمهور، والكشف عن أكثر المؤشرات حضوراً في برامج قناة ليبيا الأحرار.

2. **المتوسطات الحسابية:** استُخدمت لقياس مستوى إدراك الجمهور لكل مؤشر من مؤشرات الدراية الإعلامية، وتمثل المتوسطات أداة لبيان درجة اتفاق أو اختلاف المستجيبين مع العبارات التي وردت في الاستبيان.

3. **الانحراف المعياري:** استخدمه الباحث لقياس مدى تشتت الاستجابات حول المتوسط الحسابي، ويعكس حجم التجانس أو التباين بين مفردات العينة في تقييمها للبرامج.

4. **الأوزان المرجحة:** اعتمدها الباحث لترتيب المؤشرات حسب أهميتها النسبية من وجهة نظر العينة، وقد مكّنت من معرفة المؤشرات الأكثر بروزاً في خطاب القناة، مثل التحقق من المعلومات والنقد والتحليل.

5. **اختبار كاي تربيع:** استخدم لقياس دلالة الفروق بين الفئات المختلفة (العمرية والتعليمية) في استجاباتهم، وأتاح الكشف عن مدى وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة (الخصائص الديموغرافية) والمتغيرات التابعة (مؤشرات التربية الإعلامية).

نتائج الدراسة الكمية:

أ. تحليل المضمون:

الجدول رقم (1) يكشف توزيع مؤشرات الدراية الإعلامية في برنامج حوارية الليلة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	χ^2
التحقق من المعلومات	45	22.5	4.10	0.82	4.25	18.6
النقد والتحليل	60	30.0	4.30	0.79	4.40	21.2
كشف الدعاية	40	20.0	3.90	0.85	4.05	17.4
التعددية في الطرح	35	17.5	3.85	0.88	3.95	16.9
التمييز بين الرأي والخبر	20	10.0	3.60	0.91	3.70	15.9
المجموع	200	100	-	-	-	-

يبرز الجدول رقم (1) برنامج حوارية الليلة كمنصة حوارية نقدية، إذ حقق أعلى المتوسطات في النقد والتحليل (4.30) والتحقق (4.10)، ما يعكس طابعه القائم على الجدل بين الضيوف وتفكيك الخطابات الإعلامية والسياسية، أما مؤشر كشف الدعاية (3.90) جاء بدرجة جيدة، لكن أقل من فئة النقد والتحقق، مما يعني أن البرنامج يركز على مناقشة القضايا أكثر من كشف الأبعاد الترويجية الكامنة، أما مؤشر التعددية فجاء بنسبة (3.85) متوسطة، وتشير إلى وجود ضيوف متنوعين، لكن ربما ضمن نفس الطيف السياسي، أما في فئة التمييز بين الرأي والخبر

بنسبة (3.60) فجاء في أدنى مستوياته، وهو أمر متوقع لأن طبيعة البرنامج الحوارية تسمح بتداخل الرأي مع المعلومة.

ويستنتج من ذلك أن البرنامج ناجح في تفعيل النقد والتمحيص، لكنه يحتاج إلى ضوابط تحريرية تفصل بوضوح بين الخبر والتحليل.

وفيما يخص قيم مربع كاي تراوحت بين (16.9-21.2)، وهي مرتفعة نسبياً، وهذا يعكس أن الفروق بين مؤشرات الدراية الإعلامية (التحقق، النقد، كشف الدعاية...) حقيقية ودالة إحصائياً، وليست ناتجة عن الصدفة. مما يعني أن سيطرة مؤشرات النقد والتحقق ليست مجرد انطباع بل فرق إحصائي مؤكد.

الجدول رقم (2) يبين مؤشرات الدراية الإعلامية في برنامج الملف

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	χ^2
التحقق من المعلومات	50	25.0	4.20	0.77	4.35	19.8
النقد والتحليل	55	27.5	4.25	0.80	4.30	20.1
كشف الدعاية	40	20.0	4.00	0.84	4.10	17.9
التعددية في الطرح	35	17.5	3.85	0.86	3.95	16.7
التمييز بين الرأي والخبر	20	10.0	3.55	0.92	3.65	15.0
المجموع	200	100	-	-	-	-

في الجدول رقم (2) يحقق برنامج الملف نتائج متوازنة، مع مؤشر التحقق (4.20) والنقد (4.25) في مستويات مرتفعة، تدل على اعتماده على أسلوب التحقيق المعمق وعرض الأدلة، وفيما يخص كشف الدعاية جاءت النسبة (4.00) مما يدل على وعي نسبي لدى القائمين بالرسالة الإعلامية في تحليل الحملات الإعلامية والسياسية، أما التعددية بنسبة (3.85) بقيت ضمن الحدود المتوسطة، مما يشير إلى انتقاء الضيوف وفق أجندة البرنامج أكثر من كونه ساحة مفتوحة للتعدد، ووصبت نسبة التمييز إلى (3.55) وهو المؤشر الأضعف، ما يعكس استمرار التحدي ذاته: المزج بين المعلومة والرأي أثناء النقاش.

ومن الممكن أن نستنتج من برنامج "الملف" أنه يعزز الدراية الإعلامية عبر التحليل والتوثيق، لكنه يشارك برامج أخرى في قصور واضح في مسألة التمييز.

وفيما يخص قيم مربع كاي فتراوحت ما بين (15.0-20.1). ما يعني وجود قيمة منخفضة نسبياً لمؤشر التمييز (15.0) مما يدل على أن ضعفه إحصائياً واضح مقارنة ببقية المؤشرات.

وهذا يفسر أن البرنامج متفوق فعلاً في التحقق والنقد على حساب التمييز، وهذا الفرق مثبت إحصائياً.

الجدول رقم (3) يوضح مؤشرات الدراية الإعلامية في برنامج المؤشر

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	χ^2
التحقق من المعلومات	48	24.0	4.15	0.81	4.30	18.4
النقد والتحليل	52	26.0	4.20	0.79	4.25	19.1
كشف الدعاية	38	19.0	3.95	0.83	4.05	17.2
التعددية في الطرح	37	18.5	3.90	0.87	4.00	16.8
التمييز بين الرأي والخبر	25	12.5	3.65	0.90	3.75	15.6
المجموع	200	100	—	—	—	—

في الجدول رقم (3) ركز برنامج المؤشر على القضايا الاقتصادية والسياسية بلغة مبسطة، مما انعكس في مؤشرات التحقق (4.15) والنقد (4.20) التي تجاوزت عتبة (4)، بينما مؤشر كشف الدعاية نسبته (3.95) متوسط إيجابي، يعكس معالجة مقبولة للرسائل المضللة، أما مؤشر التعددية (3.90) جاءت قريبة من المتوسط، ما يدل على أن التنوع موجود لكنه ليس جوهرياً، وفيما يخص التمييز (3.65) يبقى عند الحد الأدنى المقبول، وهو ما قد يرتبط بتبسيط القضايا المعقدة بشكل يمزج بين الخبر والتعليق.

لذلك نستنتج أن البرنامج يحقق توازناً في مؤشرات الدراية الإعلامية، مع قوة نسبية في النقد والتحقق، لكنه ما يزال يحتاج إلى وضوح أكبر في تقديم الخبر منفصلاً عن الرأي.

وجاءت قيم مربع كاي ما بين (15.6–19.1)، مما يعني أن الفروق متوسطة لكنها كافية لتأكيد دلالة إحصائية بين المؤشرات، والمؤشر يحقق توازناً نسبياً، لكن الفروق لصالح فئتي التحقق والنقد ثابتة إحصائياً.

الجدول رقم (4) يكشف مؤشرات الدراية الإعلامية في برنامج الجولة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	χ^2
التحقق من المعلومات	30	15.0	3.55	0.93	3.65	14.2
النقد والتحليل	32	16.0	3.60	0.90	3.70	14.8
كشف الدعاية	25	12.5	3.40	0.95	3.55	13.9
التعددية في الطرح	28	14.0	3.50	0.91	3.60	14.0
التمييز بين الرأي والخبر	85	42.5	2.95	1.05	3.10	12.7
المجموع	200	100	-	-	-	-

أظهر الجدول رقم (4) ضعف برنامج الجولة في جميع المؤشرات مقارنة بالبرامج الأخرى، سواء في فئة التحقق (3.55) أو النقد (3.60) أو كشف الدعاية (3.40) جميعها أقل من المستوى المطلوب، ما يعكس طبيعة البرنامج القائمة على سرعة التغطية الإخبارية، أما فئة التعددية (3.50) محدودة، حيث يقتصر غالباً على الأصوات الرسمية أو الميدانية السريعة، وفيما يخص فئة التمييز (2.95) هي الأضعف على الإطلاق، وهو انعكاس مباشر لتحديات الأخبار العاجلة التي تميل إلى إدماج الرأي الشخصي للمراسل أو المذيع مع المعلومة.

مما يعطي انطباعاً أن برنامج "الجولة" نموذج واضح لقصور البرامج الخبرية اليومية في تحقيق معايير التربية الإعلامية، ويكشف الحاجة إلى تدريب المراسلين والصحفيين على الفصل بين الرأي والخبر.

أما قيم مربع كاي في هذا الجدول فكانت هي الأدنى (12.7-14.8)، وهذه القيم تدل على أن الفروق بين المؤشرات أقل وضوحاً إحصائياً، أي أن البرنامج ضعيف في جميع الجوانب تقريباً ولا يظهر تفوق لمؤشر على آخر.

مما يفسر أن البرنامج متدنٍ بشكل عام، والفروق الطفيفة بين المؤشرات ليست كبيرة.

الجدول رقم (5) بوضوح مؤشرات الدراية الإعلامية في برنامج الشاهد

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	χ^2
التحقق من المعلومات	55	27.5	4.30	0.78	4.40	20.2
النقد والتحليل	50	25.0	4.15	0.82	4.25	18.6
كشف الدعاية	40	20.0	4.00	0.85	4.10	17.9
التعددية في الطرح	35	17.5	3.85	0.89	3.95	16.8
التمييز بين الرأي والخبر	20	10.0	3.55	0.94	3.65	15.0
المجموع	200	100	-	-	-	-

يتميز برنامج الشاهد في الجدول رقم (5) بكونه يعتمد على التوثيق والشهادات المباشرة، مما انعكس إيجاباً على مؤشر التحقق (4.30) وهو الأعلى بين جميع البرامج المعروضة، أما مؤشر النقد (4.15) وكشف الدعاية (4.00) جاءت في مستويات قوية، مما يدل على قدرة البرنامج على تفكيك الأحداث من خلال الشهادات، وفئة التعددية (3.85) تبقى متوسطة، حيث أن الشهادات تعكس أحياناً وجهة نظر محددة أكثر من كونها منصة للحوار المفتوح، والتمييز (3.55) ضعيف نسبياً، ربما بسبب الطابع القصصي للبرنامج الذي يمزج بين السرد الشخصي والتحليل الإعلامي.

وهذا يعطينا أن برنامج "الشاهد" قدّم نموذجاً ناجحاً في التحقق، لكنه يحتاج إلى آليات تحريرية لتقوية التعددية والتمييز بين الرأي والخبر.

فيما يخص قيم مربع كاي جاءت مرتفعة نسبياً (15.0-20.2)، وهذا يعكس وجود فروق دالة بين المؤشرات، خصوصاً لصالح التحقق (20.2) الذي سجل أعلى قيمة، مما يفسر تفوق البرنامج في التحقق إحصائياً مثبت، في حين بقي التمييز ضعيفاً بصورة واضحة.

الجدول رقم (6) يوضح مؤشرات الدراية الإعلامية في برنامج حديث في السياسة

الفرقة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	χ^2
التحقق من المعلومات	46	23.0	4.12	0.80	4.28	18.9
النقد والتحليل	55	27.5	4.25	0.78	4.35	20.0
كشف الدعاية	42	21.0	3.95	0.84	4.05	17.5
التعددية في الطرح	38	19.0	3.88	0.86	3.98	16.9
التمييز بين الرأي والخبر	19	9.5	3.60	0.90	3.70	15.4
المجموع	200	100	-	-	-	-

في الجدول رقم (6) أظهر برنامج حديث في السياسة تقوفاً واضحاً في النقد والتحليل (4.25) يليه كشف الدعاية (3.95)، بينما تراجع التمييز بين الرأي والخبر (3.60) وهذا يعكس طبيعة البرنامج التي تشجع على النقاش وتفكيك الخطاب السياسي، وهو ما يجعل الجمهور أكثر قدرة على الجدل والنقد لكن أقل مهارة في الفصل بين الخبر والرأي بسبب كثافة الطابع السياسي والانفعالي للنقاش.

أما قيم مربع كاي (15.4-20.0) دلت على أن الفروق بين المؤشرات حقيقية إحصائياً وليست نتيجة تباينات عشوائية، مما يؤكد أن قوة النقد والتحليل ليست مجرد انطباع. ويمكن القول إن "حديث في السياسة" يتقاطع مع "حوارية الليلة" في تركيزه على النقد، لكنه أقل في التحقق وأكثر انغماساً في الخطاب السياسي.

الجدول رقم (7) يبين مؤشرات الدراية الإعلامية في برنامج حصاد اليوم

الفرقة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	χ^2
التحقق من المعلومات	25	12.5	3.10	0.95	3.20	13.5
النقد والتحليل	30	15.0	3.20	0.92	3.30	14.0
كشف الدعاية	28	14.0	3.15	0.94	3.25	13.8
التعددية في الطرح	32	16.0	3.25	0.91	3.35	14.2
التمييز بين الرأي والخبر	85	42.5	2.90	1.05	3.05	12.5
المجموع	200	100	-	-	-	-

بوضح الجدول رقم (7) أن برنامج حصاد اليوم حقق أضعف المستويات، إذ جاء مؤشر التحقق بنسبة (3.10) ومؤشر التمييز (2.90) وهو في أدنى درجاته، لذلك فإن الطبيعة اليومية والاعتماد

على الأخبار العاجلة يفسران هذا الضعف، إذ يكون التركيز على السرعة على حساب الدقة والتحقق.

أما قيم مربع كاي (12.5-14.2) فجاءت منخفضة، ما يعكس أن الفروق بين المؤشرات ضئيلة، وأن جميع الجوانب تعاني من الضعف العام. ونستنتج من ذلك أن برنامج حصاد اليوم يعكس أزمة الإعلام الإخباري السريع، الذي يفتقد لعمق التحليل ولا يتيح للجمهور فرصة لتطبيق مهارات التربية الإعلامية بشكل فعال، وبالمقارنة مع برنامج "الملف" أو "الشاهد"، يتضح أن البرامج التحليلية تتفوق بشكل كبير عليه في مؤشر التحقق والتعددية.

الجدول رقم (8): يوضح مؤشرات الدراية الإعلامية في برنامج صباح الخير يا بلادي

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	χ^2
التحقق من المعلومات	40	20.0	3.95	0.85	3.20	17.5
النقد والتحليل	45	22.5	4.05	0.82	3.30	18.2
كشف الدعاية	35	17.5	3.85	0.87	3.25	16.7
التعددية في الطرح	40	20.0	3.90	0.86	3.35	17.0
التمييز بين الرأي والخبر	40	20.0	3.70	0.90	3.80	16.0
المجموع	200	100	-	-	-	-

الجدول رقم (8) يوضح أن برنامج صباح الخير يا بلادي قد أظهر نتائج إيجابية نسبياً في التحقق (3.95) والتعددية في الطرح (3.90)، وهو ما يعكس اعتماده على مقارنة الأخبار من أكثر من مصدر.

رغم ذلك، بقي مؤشر التمييز بين الرأي والخبر (3.70) متوسطاً، وهو ما يدل على أن البرنامج لا يمنح مساحة كافية لتوضيح الفروق بين الخبر الموضوعي والرأي التحليلي.

أما قيم مربع كاي فكانت (16.0-18.2) وهذا يوضح أن الفروق بين المؤشرات ذات دلالة إحصائية، ما يعني أن تفوق التحقق على التمييز ثابت إحصائياً.

وبالمقارنة بالبرامج الأخرى فإن برنامج "صباح الخير يا بلادي" يعد أقوى من "حصاد اليوم" لأنه يقدم الأخبار في قالب تحليلي، وليس مجرد سرد سريع، لكنه أقل فاعلية من "الملف" الذي يتعمق أكثر في الطرح.

الجدول رقم (9) يكشف مؤشرات الدراية الإعلامية في برنامج عين على العاصمة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	χ^2
التحقق من المعلومات	42	21.0	4.00	0.83	4.10	17.8
النقد والتحليل	40	20.0	3.95	0.85	4.05	17.2
كشف الدعاية	38	19.0	3.90	0.86	4.00	16.9
التعددية في الطرح	40	20.0	3.95	0.84	4.05	17.5
التمييز بين الرأي والخبر	40	20.0	3.75	0.88	3.85	16.5
المجموع	200	100	-	-	-	-

يظهر الجدول رقم (9) أن برنامج عين على العاصمة يتميز بالتركيز على متابعة الأحداث المحلية، ما يعزز مؤشر التحقق (حوالي 4.00)، مع ثبات نسبي في باقي المؤشرات، فبرنامج عين على العاصمة تميز بمستويات متوسطة، حيث بلغ مؤشر النقد (3.95) والتعددية (3.95)، بينما تراجع مؤشر التمييز (3.75).

فطبيعة البرنامج المحلية التي تركز على قضايا العاصمة ساهمت في رفع النقد تجاه الأحداث اليومية، لكن الاعتماد الكبير على تقارير ميدانية سريعة قلل من فرص التمييز بين الرأي والخبر. أما قيم مربع كاي (16.5-17.8) فأشارت إلى أن الفروق حقيقية، مع تفوق النقد نسبياً على المؤشرات الأخرى.

وإذا عقدنا مقارنةً بالبرامج الأخرى فإن برنامج "عين على العاصمة" يقف في منطقة وسطى، فهو أفضل من برنامج "حصاد اليوم" لكنه أقل من برنامج "الشاهد" أو برنامج "المنصة" من حيث وضوح مهارات الدراية الإعلامية.

الجدول رقم (10) يشرح مؤشرات الدراية الإعلامية في برنامج المنصة (paltform)

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	χ^2
التحقق من المعلومات	55	27.5	4.35	0.78	4.40	20.5
النقد والتحليل	50	25.0	4.25	0.80	4.35	19.8
كشف الدعاية	60	30.0	4.35	0.75	4.45	21.0
التعددية في الطرح	45	22.0	3.25	0.77	4.35	20.2
التمييز بين الرأي والخبر	30	15.0	3.85	0.88	3.95	17.0
المجموع	200	100	-	-	-	-

يظهر برنامج المنصة في الجدول (10) أعلى مؤشرات الكشف عن الدعاية والتحقق (4.35)، ومؤشر النقد (4.25) بين الجداول (6-10) ما يعكس تركيزه على تحليل القضايا الوطنية بعيداً عن الاستقطاب، كما أن الطابع الفكري والحواري الوطني ساهم في رفع هذه المؤشرات، إذ شجع الجمهور على التفكير المستقل بعيداً عن الاستقطاب.

مؤشر التمييز (3.85) كان أقل نسبياً لكنه يظل أفضل من معظم البرامج الأخرى، وهو ما يعكس نجاح البرنامج في الحد من الخلط بين الرأي والخبر مقارنة بغيره.

قيم مربع كاي (17.0-21.0) الأعلى في هذا القسم، ما يعني أن الفروق واضحة جداً إحصائياً، وأن البرنامج بالفعل يحقق نجاحاً استثنائياً في تعزيز الدراية الإعلامية.

وإذا تمت مقارنة برنامج المنصة بالبرامج الأخرى فيمكن اعتباره الأكثر توازناً وشمولية، فهو يجمع بين قوة النقد والتحقق والتعددية، مع قدرة معقولة على التمييز.

الجدول رقم (11) يبين المتوسطات الكلية لمؤشرات الدراية الإعلامية عبر جميع البرامج

الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	χ^2
التحقق من المعلومات	516	23.0	4.13	0.82	4.25	177.5
النقد والتحليل	547	24.4	4.18	0.80	4.30	185.0
كشف الدعاية	458	20.4	4.05	0.82	4.15	171.0
التعددية في الطرح	438	19.5	3.95	0.85	4.05	165.0
التمييز بين الرأي والخبر	379	12.7	3.65	0.91	3.75	150.0
المجموع	2338	100	—	—	—	—

يبين الجدول رقم (11) المتوسطات الكلية لمؤشرات الدراية الإعلامية عبر جميع البرامج حيث كانت المؤشرات الأكثر حضوراً مؤشر النقد والتحليل (4.18) يليه التحقق (4.13) ثم كشف الدعاية (4.05)، وهي مؤشرات تتطلب جهداً تحليلياً وفكرياً من الجمهور، أما المؤشرات الأضعف فتمثلت في التعددية (3.95) وخصوصاً التمييز بين الرأي والخبر (3.65).

أما دلالات مربع كاي (χ^2) فجاءت القيم المرتفعة ما بين (177.5 – 185.0) وهذا يؤكد أن هذه الفروق بين المؤشرات ليست عشوائية بل دالة إحصائية، أي أن تفوق النقد والتحقق يعكس ميولاً ثابتة في المحتوى الإعلامي المدروس.

لذلك نستنتج أن البرامج الليبية، خاصة الحوارية منها، تعزز التفكير النقدي أكثر مما تساعد الجمهور على الفصل بين الرأي والخبر أو ضمان التعددية.

الجدول رقم (12) يوضح مقارنة البرامج الحوارية والإخبارية

النوع	التحقق	النقد	كشف الدعاية	التعددية	التميز	المتوسط الكلي
برامج حوارية/تحليلية	4.25	4.30	4.20	4.05	3.75	4.11
برامج إخبارية يومية	3.45	3.50	3.40	3.35	3.00	3.34

يوضح الجدول رقم (12) الخاص بمقارنة البرامج الحوارية والإخبارية أن المتوسط الكلي للبرامج الحوارية والتحليلية (4.11) يتجاوز بوضوح البرامج الإخبارية اليومية (3.34)، الفجوة واضحة في جميع المؤشرات: النقد والتحليل (4.30 مقابل 3.50)، التحقق (4.25 مقابل 3.45)، كشف الدعاية (4.20 مقابل 3.40).

وفيما يخص دلالة مربع كاي (χ^2) فإن هذه الفروق الكبيرة تعني أن نوع البرنامج (حوارية/إخبارية) يؤثر تأثيراً جوهرياً على مستوى الدراية الإعلامية، إذ تدفع البرامج الحوارية الجمهور نحو التأمل والنقد أكثر من مجرد الاستهلاك السريع للأخبار. وهذا يعني أن المحتوى الحوارى التحليلي هو المحرك الأساسي لرفع مؤشرات الدراية الإعلامية، بينما البرامج الإخبارية اليومية تمثل الحلقة الأضعف.

الجدول رقم (13) يوضح الفروق حسب الفئة العمرية للجمهور

الفئة العمرية	التحقق	النقد	كشف الدعاية	التعددية	التميز	المتوسط الكلي
25_18 سنة	4.20	4.25	4.15	4.10	3.80	4.10
35_26 سنة	4.15	4.20	4.10	4.05	3.75	3.05
45_36 سنة	3.95	4.00	3.90	3.85	3.60	3.86
46 سنة فأكثر	3.80	3.85	3.75	3.70	3.50	3.72

يوضح الجدول رقم (13) الفروق حسب الفئة العمرية للجمهور حيث أن الشباب (18-25 و 26-35) حققوا أعلى المعدلات (4.10 و 4.05) في جميع المؤشرات، خصوصاً في التحقق والنقد. ومع تقدم العمر، تتراجع المستويات بشكل ملحوظ، لتصل إلى (3.72) عند الفئة 46 سنة فأكثر، وهذا يعكس أن الشباب يمتلكون قدرة أكبر على التعامل مع الإعلام الرقمي، ومهارات أعلى في النقد وكشف الدعاية مقارنة بالفئات الأكبر سناً التي تعتمد غالباً على التلقي التقليدي.

أما دلالة مربع كاي (χ^2) فإن القيم المرتبطة بهذه الفروق تشير إلى أنها ذات دلالة إحصائية، أي أن العلاقة بين العمر ومستوى الوعي الإعلامي ليست صدفة بل علاقة منتظمة، مما يعني أن العمر يمثل متغيراً حاسماً في تفسير وعي الجمهور بالدراية الإعلامية، حيث ترتبط الحادثة العمرية بمرونة أكبر في النقد والتمييز.

الجدول رقم (14) يبين الفروق حسب المستوى التعليمي للجمهور

المستوى التعليمي	التحقق	النقد	كشف الدعاية	التعددية	التمييز	المتوسط الكلي
الثانوية فأقل	3.70	3.75	3.65	3.60	3.40	3.62
جامعي	4.20	4.25	4.15	4.10	3.85	4.11
دراسات عليا	4.30	4.35	4.25	4.15	3.90	4.19

يوضح الجدول رقم (14) الفروق حسب المستوى التعليمي للجمهور حيث أن النتائج تعكس ارتباطاً مباشراً بين المستوى التعليمي والوعي بالتربية الإعلامية: دراسات عليا (4.19) و جامعي (4.11) مقابل الثانوية فأقل (3.62)، وهذا الارتباط يظهر بوضوح في مؤشري النقد والتحليل والتحقق، حيث يتفوق أصحاب التعليم العالي بشكل لافت، حتى في المؤشر الأضعف (التمييز بين الرأي والخبر)، يظهر تحسن ملحوظ كلما ارتفع المستوى التعليمي (3.90 عند الدراسات العليا مقابل 3.40 للثانوية).

أما دلالة مربع كاي (χ^2) فإن ارتفاع قيم مربع كاي هنا يعني أن هذه الفروق حقيقية إحصائياً وليست مجرد اختلافات عابرة.

لذلك يمكن القول أن المستوى التعليمي يعد من أهم العوامل المؤثرة في القدرة على ممارسة الدراية الإعلامية، وكلما ارتفع مستوى التعليم ارتفع معه الوعي النقدي والتحليلي.

ب. المسح الميداني:

الجدول رقم (1) يوضح التوزيع العمري لعينة الدراسة

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
18_25 سنة	85	28.3%
26_35 سنة	92	30.7%
36_45 سنة	70	23.3%
46 سنة فأكثر	53	17.7%
المجموع	300	100

$$\chi^2 = 22.5 \text{ df} = 9 \text{ p} < 0.01 \text{ مربع كاي } 2$$

يتضح من الجدول رقم (1) أن الفئة الشبابية (18-35) تستحوذ على حوالي 59% من العينة، مما يعكس الطبيعة الرقمية والجديدة لجمهور القناة. الشباب يميلون إلى الانخراط في وسائل الإعلام الحديثة، ويظهرون حساسية أكبر لمفاهيم مثل التحقق والنقد مقارنة بالفئات الأكبر سناً. وإن دلالة مربع كاي (χ^2) عند اختبار العلاقة بين العمر ومؤشرات الدراية الإعلامية أظهرت فرق دال ($\chi^2 = 22.5, df = 9, p < 0.01$). هذا يعني أن الفئة العمرية الأصغر أكثر وعياً بممارسات التحقق والتمييز بين الرأي والخبر مقارنة بالأكبار.

الجدول رقم (2) يوضح التوزيع حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	162	54.0%
إناث	138	46.0%
المجموع	300	100

$$\chi^2 = 6.8 \text{ df} = 4 \text{ p} > 0.05$$

يوضح الجدول رقم (2) أن التوزيع جاء متوازن نسبياً (54% ذكور، 46% إناث)، ما يمنح الدراسة تمثيلاً جيداً لكلا الجنسين، وهذا التوازن يتيح فهماً أعمق لكيفية تفاعل كل فئة مع الرسائل الإعلامية.

أما مربع كاي (χ^2) فأوضح أن الفروق بين الجنسين في استيعاب مؤشرات الدراية الإعلامية، لم تكن دالة إحصائياً ($\chi^2 = 6.8, df = 4, p > 0.05$). ما يشير إلى أن الجنس ليس عاملاً حاسماً في إدراك المؤشرات، بل العمر والتعليم أهم.

الجدول رقم (3) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ثانوي فأقل	70	23.3%
جامعي	160	53.3%
دراسات عليا	70	23.3%
المجموع	300	100%

$$\chi^2 = 30.2 \text{ df} = 8 \text{ p} < 0.01$$

يوضح الجدول رقم (3) أن أكثر من نصف أفراد العينة (53.3%) يحملون مؤهلات جامعية، و23.3% لديهم دراسات عليا، وهذا يعكس ارتفاع الوعي النقدي داخل الجمهور المدروس، حيث يميل المتعلمون إلى ممارسة تحليل الخطاب الإعلامي وكشف التلاعب. وفيما يخص مربع كاي (χ^2) فإن العلاقة بين التعليم ومستوى الدراية الإعلامية كانت قوية ودالة ($\chi^2 = 30.2, df = 8, p < 0.01$). حيث أظهرت الفئات الجامعية والعليا مستويات أعلى في التحقق والنقد مقارنة بأصحاب التعليم الثانوي فأقل.

الجدول رقم (4) يكشف معدل متابعة قناة ليبيا الأحرار

النسبة	التكرار	معدل المتابعة
41.7%	125	يوميًا
31.7%	95	عدة مرات أسبوعيًا
16.6%	50	مرة أسبوعيًا
10.0%	30	أحيانًا
100%	300	المجموع

$$\chi^2 = 25.7 \text{ df} = 9 \text{ p} < 0.01$$

يبين الجدول رقم (4) أن حوالي 73.4% من الجمهور يتابعون القناة يوميًا أو عدة مرات أسبوعيًا، مما يضيف مصداقية وموثوقية أكبر على نتائج الاستبيان، ويؤكد أن القناة تعتبر مصدرًا رئيسيًا للمعلومات لدى شريحة واسعة.

ويظهر مربع كاي (χ^2) أن العلاقة بين معدل المتابعة ومستوى الثقة كانت دالة ($\chi^2 = 25.7, df = 9, p < 0.01$)، المتابعون اليوميون أظهروا ثقة أعلى بمؤشرات الدراية الإعلامية، بينما الذين يتابعون «أحيانًا» أبدوا مستويات ثقة أقل.

الجدول رقم (5) يوضح مصادر الأخبار الرئيسية التي يعتمد عليها أفراد العينة

النسبة	التكرار	المصدر الرئيسي للأخبار
33.3%	100	القنوات الفضائية
36.7%	110	مواقع التواصل الاجتماعي
16.7%	50	الصحف والمواقع الإخبارية
6.7%	20	الراديو/النشرات الإذاعية
6.6%	20	مصادر أخرى (أصدقاء/عائلة)
100%	300	المجموع

$$\chi^2 = 28.4 \text{ df} = 8 \text{ p} < 0.01$$

يبين الجدول رقم (5) أن توزيع المصادر أظهر اعتمادًا متوازنًا على وسائل التواصل (36.7%) والقنوات الفضائية (33.3%)، مع تراجع للصحف والراديو، وهذا يعكس تحولًا في البيئة الإعلامية الليبية حيث يشكل التكامل بين التلفزيون والفضاء الرقمي أساسًا لصياغة الوعي الإعلامي. أما مربع كاي (χ^2) فإنه يوضح الفروق بين التعليم ومصادر الأخبار كانت دالة ($\chi^2 = 28.4, df = 8, p < 0.01$)، الجامعيون والعليا اعتمدوا أكثر على المنصات الرقمية، بينما الفئات الأقل تعليمًا ظلت مرتبطة بالقنوات الفضائية والراديو.

الجدول رقم (6) يوضح مستوى الثقة لدى أفراد العينة بمحتوى قناة ليبيا الأحرار

النسبة	التكرار	مستوى الثقة بالمحتوى
20.0%	60	عالي جدًا
36.7%	110	عالي
25.0%	75	متوسط
13.3%	40	منخفض
5.0%	15	ضعيف جدًا
100%	300	المجموع

$\chi^2 = 21.6, df = 12, p < 0.05$ مربع كاي

يتضح من الجدول رقم (6) أن أكثر من نصف العينة (56.7%) أبدوا ثقة عالية/عالية جدًا، مقابل 18.3% لديهم ثقة منخفضة أو ضعيفة، وهذا يؤكد أن القناة استطاعت بناء رصيد من المصداقية، لكن لا تزال هناك شريحة متحفظة تنتقد بعض المعالجات الإعلامية. أما مربع كاي (χ^2) فإن العلاقة بين العمر ومستوى الثقة ظهرت دالة ($\chi^2 = 21.6, df = 12, p < 0.05$)، الشباب كانوا أكثر ميلًا إلى الثقة النقدية (متوسطة-عالية)، بينما كبار السن منحوا القناة ثقة مطلقة أعلى دون تدقيق كبير.

نتائج الدراسة الكيفية (النوعية)

أولاً: نتائج المقابلات المتعمقة

أظهرت المقابلات مع الصحفيين العاملين في قناة ليبيا الأحرار أن الممارسة الإعلامية تواجه إكراهات موضوعية مرتبطة بالسياق الليبي ما بعد 2011، ومن أبرزها:

1. الضغط الزمني للأخبار العاجلة: حيث أكد الصحفيون أن السباق مع الوقت يحدّ من قدرتهم على التدقيق المعمق في صحة الخبر، مما قد يؤدي إلى ضعف في مؤشر التحقق الذي أظهرته الجداول الكمية في البرامج الإخبارية اليومية.

2. الاستقطاب السياسي والإعلامي: أشار بعض الصحفيين إلى أن البيئة الإعلامية المشحونة تضغط على حرية المعالجة وتجعل بعض الموضوعات تُقدّم بانتقائية، مما ينعكس على مؤشر التعددية ويقلل من فرص إتاحة كل وجهات النظر.

3. الموارد البشرية والتقنية: أوضحت المقابلات أن محدودية التدريب والتجهيزات قد تعرقل تعزيز التربية الإعلامية، خصوصاً في مجال التمييز بين الرأي والخبر. أما المقابلات مع الجمهور فقد أظهرت أن متابعة البرامج الحوارية عززت لديهم حساً نقدياً أعلى، حيث أصبحوا أكثر قدرة على: اكتشاف الدعاية ومحاولات التلاعب، وطرح أسئلة حول مصدر الخبر، ومقارنة المضامين الإعلامية بين القنوات المختلفة.

ثانياً: نتائج تحليل الخطاب الإعلامي

تحليل مضمون الحلقات المختارة كشف عن سمات مميزة في بنية الخطاب الإعلامي بين نوعي البرامج:

1. البرامج الحوارية (حوارية الليلة، الملف، المنصة): تتميز بخطاب تحليلي معمق يتضمن طرح أسئلة مفتوحة، استضافة ضيوف ذوي توجهات متعددة، ومقارنات بين روايات مختلفة للأحداث، هذا التنوع يعزز مؤشر التعددية ويقوي النقد والتحليل، وهو ما ينسجم مع المتوسطات الكمية العالية (فوق 4.20)، أما اللغة الخطابية المستخدمة تميل إلى التفسير والتبرير بدلاً من مجرد الوصف، ما يفتح المجال أمام الجمهور لتوسيع مداركهم النقدية.

2. البرامج الإخبارية اليومية (حصاد اليوم، الجولة): خطابها يقوم على السرعة والتكثيف، مع اعتماد أسلوب خبري وصفي يركز على "من، ماذا، متى، أين"، يفتقر غالباً إلى التفسير أو المقارنة، ما يفسر انخفاض مؤشرات التحقق (3.55) والتمييز بين الرأي والخبر (2.95)، ويغلب عليها الطابع العاجل الذي يُقصر المسافة بين الحدث والنشر، وهو ما يؤدي أحياناً إلى نقل الأخبار من مصادر أولية غير مكتملة.

3. خطاب التلاعب والدعاية: من خلال التحليل تبين أن بعض البرامج الإخبارية تعيد إنتاج خطاب سياسي منحاز، خصوصاً عند نقل البيانات الرسمية أو مواقف الأطراف المتصارعة دون تمحيص، في المقابل، تسعى البرامج الحوارية إلى تفكيك هذا الخطاب عبر مقاطعة الضيوف، أو تقديم ضيف آخر بوجهة نظر مضادة، ما يعزز مؤشر كشف الدعاية.

ثالثاً: الملاحظات العامة من متابعة التفاعل الجماهيري:

التفاعلات على وسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة بالبرامج أظهرت انتقال الجمهور من مجرد "التلقي" إلى "النقاش"، حيث بدأوا يطالبون بذكر المصادر ويطرحون أسئلة حول دقة الأخبار.

هذا يعكس أثرًا مباشرًا للدراية الإعلامية التي لا تبقى على مستوى النخب الأكاديمية أو الإعلامية، بل تتسرب إلى الممارسة اليومية للمشاهدين.

الدمج بين الجانب الكمي-الكيفي في الدراسة

الجانب الكمي أظهر تفوق البرامج الحوارية على البرامج الإخبارية في تعزيز مؤشرات التربية الإعلامية (تحقق، نقد، كشف دعاية).

الجانب الكيفي فسّر هذه النتائج من خلال طبيعة الخطاب نفسه:

الخطاب الحواري قائم على التعددية والتفكير النقدي.

الخطاب الإخباري العاجل قائم على السرعة والوصف مع محدودية التحقق.

مربع كاي (χ^2) أكد أن هذه الفروق دالة إحصائيًا، بينما التحليل الكيفي كشف عن العوامل البنوية (الضغط الزمني، الاستقطاب، غياب التدريب) التي تفسر أسباب هذه الفروق.

نستنتج مما سبق أن التحليل الكيفي وخاصة تحليل الخطاب أظهر أن بنية الرسالة الإعلامية هي المحدد الأهم في إبراز مؤشرات الدراية الإعلامية: أن البرامج الحوارية تسهم في بناء وعي نقدي ورفع مستوى كشف الدعاية، والبرامج الإخبارية اليومية، رغم أهميتها في سرعة نقل الحدث، تمثل الحلقة الأضعف في ترسيخ الدراية الإعلامية بسبب غياب التعمق وضعف التمييز بين الخبر والرأي.

أبرز نتائج الدراسة المزجية:

1. سجلت البرامج الحوارية والتحليلية مثل الملف، حوارية الليلة، والمنصة أعلى نسب في مؤشرات التربية الإعلامية، خصوصًا في التحقق، النقد، وكشف الدعاية.
2. أظهرت النتائج أن البرامج الإخبارية اليومية مثل حصاد اليوم والجولة ما تزال بحاجة إلى تطوير آليات التحقق والتمييز بين الخبر والرأي، خاصة في سياق الأخبار العاجلة.
3. بينت نتائج الدراسة أن وعي الجمهور بمفاهيم الدراية الإعلامية يرتبط بشكل مباشر بـ العمر والمستوى التعليمي؛ حيث يمتلك الشباب والمتعلمون وعيًا أكبر مقارنة بالفئات الأكبر سنًا أو الأقل تعليمًا.
4. أوضحت النتائج أن قناة ليبيا الأحرار لعبت دورًا مهمًا في ترسيخ قيم النقاش والحوار والتعددية، وأسهمت في بناء مساحة إعلامية تعزز التفكير النقدي نسبيًا مقارنة بغيرها من القنوات الليبية.
5. بينت النتائج أن مربع كاي أظهر فروقًا دالة بين الفئات العمرية للجمهور في إدراكهم لمؤشرات الدراية الإعلامية.

6. أظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي تشكل مرجعًا موازيًا للجمهور، حيث يقوم المتابعون بربط ما يعرض على القناة بما يتداول على هذه المنصات، وهو ما زاد من أهمية الدراية الإعلامية في كشف التناقضات والمصادر المضللة.

6. بين تحليل الخطاب في هذه الدراسة أن لغة المذيعين وضيوف البرامج تؤثر في وعي الجمهور؛ فحين تُستخدم لغة معتدلة وموضوعية يزداد إدراك المشاهدين لقيمة التعددية، بينما يؤدي الخطاب الانفعالي أو الاستقطابي إلى إضعاف مؤشرات الدراية الإعلامية.

7. أظهرت الدراسة أن المقابلات مع الصحفيين كشفت عن وجود ضغوط مهنية وسياسية تحد أحيانًا من الالتزام الكامل بآليات التحقق، خاصة في التغطيات السريعة، مما يشير إلى حاجة القناة إلى بناء سياسات تحريرية أكثر صرامة.

8. خلصت النتائج إلى أن الدراية الإعلامية لم تصل بعد إلى مستوى مؤسسي شامل، إذ تظل مرتبطة بجهود برامج بعينها داخل القناة، مما يستدعي تخطيطًا استراتيجيًا لتعميمها على مختلف المضامين الإعلامية.

9. بينت الدراسة أن الوعي النقدي الذي تتميّه القناة لدى الجمهور ساعد على خلق جمهور أكثر انتقائية في متابعة الأخبار، حيث أصبح بعض المشاهدين يقطعون البرامج ذات الطابع الاستقطابي، ويميلون إلى البرامج ذات التحليل المتوازن.

10. الفرض الأول:

تنص الفرضية على أن برامج قناة ليبيا الأحرار تعزز مؤشرات الدراية الإعلامية (التحقق، النقد، كشف الدعاية، التمييز بين الرأي والخبر، والتعددية) وهذا يؤكد الفرضية جزئيًا؛ إذ أظهرت البرامج الحوارية والتحليلية حضورًا قويًا لهذه المؤشرات، بينما بدت ضعيفة نسبيًا في البرامج الإخبارية العاجلة.

11. الفرض الثاني:

كشفت الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الجمهور تبعًا للخصائص الديموغرافية (العمر، المستوى التعليمي، النوع الاجتماعي)، حيث بينت نتائج مربع كاي وجود فروق دالة، أبرزها ارتفاع مستوى وعي الشباب والمتعلمين بمفاهيم التربية الإعلامية مقارنة بالفئات الأخرى، بينما لم تظهر فروق جوهرية مرتبطة بالنوع الاجتماعي.

12. الفرض الثالث:

يزداد إدراك الجمهور لمفاهيم الدراية الإعلامية كلما ازداد اعتماده على قناة ليبيا الأحرار كمصدر رئيسي للأخبار، إذ أظهرت البيانات أن الجمهور الذي يعتمد بشكل متكرر على القناة أظهر متوسطات أعلى في مؤشرات التحقق والمقارنة بين المصادر مقارنة بمن يتابعها بشكل متقطع.

التوصيات

1. يجب تخصيص وحدات للتحقق من الأخبار داخل النشرات اليومية.
2. تدريب المعدين والمذيعين على إدماج مفاهيم الدراية الإعلامية في الخطاب الإعلامي.
3. إشراك الجمهور في إنتاج مضامين نقدية عبر الحملات التفاعلية.
4. تعزيز التعاون بين القناة والمؤسسات الأكاديمية لإعداد محتوى تدريبي للدراية الإعلامية.

مصادر الدراسة:

- (1) Tyner, K. (2012). The Media Education Elephant. Paper presented at the UNESCO conference on media education, London and Paris.
- (2) عقيلة، ع (2022)، مستوى مهارات التربية الإعلامية الإخبارية لطلاب الإعلام التربوي بجامعة المنيا: دراسة في ضوء نموذج جيمس بوتر للتربية الإعلامية. مجلة البحوث الإعلامية، ع62، ج2، 651-69.
- (3) بدوي، م ، محمد س ، (2019) تحديات التربية الوجدانية في العصور الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، المجلة التربوية بكلية التربية، العدد 60 أبريل، ص ص 218-316 سوهاج مصر.
- (4) ابتاتو، و (2019) دور التربية الإعلامية في تنمية الكفايات الإعلامية لدى المراهق المتمدرس، المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع2، 151-160 مسترجع search.mandumah.com
- (5) Pavlik, J. V. (2023). Collaborating With ChatGPT: Considering the Implications of Generative Artificial Intelligence for Journalism and Media Education. Journalism & Mass Communication Educator, 78(1), 84– 93. <https://doi.org/10.1177/10776958221149577>
- (6) Mateus, J. C., Andrada, P., González-Cabrera, C., & Ugalde, C. (2022). Teachers' perspectives for a critical agenda in media education post COVID-19. A comparative study in Latin America. Comunicar, 30(70), 9-19 .
- (7) منصر، هـ (2018) المنطلقات النظرية للتربية الاعلامية في عصر وسائل الإعلام الجديد، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة ابن باديس مستغانم، الجزائر، المجلد 5، العدد1، ص 161.

(8) حسين ل، السيد، م (1998) دور وسائل الاتصال في إمداد طلاب الجامعات المصرية بالمعلومات عن الأحداث الجارية في إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، أعمال المؤتمر العلمي الرابع عشر لكلية الإعلام، مجلة دراسات الطفولة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص 177.

(9) العيساوي، ف، (2013) الإعلام الانتقالي في ليبيا هل تحرر أخيراً؟ مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي، متاح على <https://carnegieendowment.org> ، تاريخ الوصول 2025 /6/1.

محكمو استمارة تحليل المضمون:

- خالد غلام، أستاذ، قسم الصحافة ، كلية الإعلام والاتصال، جامعة طرابلس.
- ناصر الشطي، أستاذ مشارك ، قسم الأعلام، مدرسة الإعلام والفنون، الأكاديمية الليبية.
- عبد الله اطيبة، أستاذ مشارك، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة سرت.
- عبد الله حمدينة، أستاذ مشارك، قسم العلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة بنغازي.
- صلاح الدين رمضان، أستاذ مشارك ، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة الزيتونة.

المذيعون في قناة ليبيا الاحرار الذين تم التعامل مع محتوهم:

- خالد سعيد
- أمل الارش
- رغدة ابراهيم
- محمد زينوبة.